

الشاه هو المجرم الحقيقي

بسم الله الرحمن الرحيم

من المحاولات اليائسة التي يتشبث بها الملك حاليا، هي اعتقال مجموعة من شركائه في الجريمة، لقد رأوا أن لهذا الحكم العسكري والحكومة العسكرية التي أقاموها لم تحقق لهم شيئا مهما، لذا توسلوا الآن بأسلوب آخر وهو اعتقال شركائهم في الأمس في جرائمهم، وبعضهم شارك الملك على مدى اثني عشر وثلاثة عشر عاما في الجرائم التي ارتكبتها، والآن اعتقلوهم بتهمة الخيانة والإجرام، أي اعتقلوا هذا الشريك وتركوا الشريك الآخر مصونا.

لقد توهموا أن أذهان الناس كافة ستتوجه لاعتقال هؤلاء الشركاء وتنتهي المشكلة، وعلى أبناء الشعب السماح ببقاء الملك! فماذا تريدون؟ فمن جهة جاء الملك واعتذر، وقال سامحوني فقد أخطأت! ولن أكرر ما سلف، ومن جهة أخرى أطلق سراح الكثير من السجناء السياسيين من العلماء والسياسة ومن الفئات الأخرى، ومن جهة ثالثة اعتقل المسؤولين الحكوميين السابقين والذين ارتكبوا الممارسات المنحرفة ويريد أن يحاكمهم مثالا!!

يقول:.. لماذا تعاند أيها الشعب الإيراني إلى هذه الدرجة؟.. لأبقى أنا "صاحب الجلالة والمقام السامي"! وأين نجد ملكا أفضل من هذا: يعتقل اللصوص، ويطلق سراح السجناء السياسيين، وقد تعهد بأن يصبح زاهدا وعابدا ومسلما حقيقيا!! فماذا تريدون أكثر من الملك لكي تستمروا في إضراباتكم عن العمل في مختلف أرجاء إيران؟ ولماذا تواصل شركات النقل الجوي وشركة حافلات النقل الكبيرة والأطباء الإضراب عن العمل؟! وهكذا.

وهنا، وابتغاء تحليل هذه القضايا، ينبغي التساؤل لمعرفة هل أن هؤلاء يزيدون جرمهم أم يخففونه؟ لكنكم أنتم الذين شكلتم تلك الحكومات وصادقتم عليها! المجرمون الذين اعتقلتموهم اليوم كانوا جميعا أعضاء في حكوماتكم، فهم شركاؤكم في الجريمة، وأنتم اليوم تقولون إنهم مجرمون ولصوص لكنك أنت الذي أتيت هؤلاء المجرمين واللصوص للسلطة، فقد جئت بمجرمين وخونة وأدخلتهم بنفسك في تشكيلة الحكومات، وانهمكتم معا في نهب ثروات هذا البلد وإلحاق الأذى بالشعب. فإذا اشترك شخصان أو عشرة في ارتكاب جريمة فهل أن هذا يصبح سببا للعفو عنه وتبرئته أو بأن يعترف ويقول: لقد خنت ونصبت هؤلاء في السلطة؟ إن أحدهم ظل اثني عشر عاما في السلطة،

فهل كنت

جاهلا بوضعه طوال هذه المدة وعلمت به اليوم فقط فلم تعرف عنه شيئا قبل عدة أشهر أو منذ اثني عشر أو ثلاثة عشر عاما، وهو رئيس وزرائك ومستشارك، وكان له تأثير كبير في الأمور، في حين أن جميع الأعمال كانت تجري تحت إشرافك وبأمرك المبارك!! ألم تكن تعرف عنه شيئا طوال هذه المدة فاطلعت على حقيقته خلال هذه الأيام والأشهر القليلة الماضي؟ إذا كنت جاهلا بما كان يفعله مثل هذا الرجل طوال 12 أو 13 عاما من خيانات ونهب، فهذا يعني أنك تفتقد الأهلية والجدارة لهذا المنصب إذا كان منصبا حقا. فأنت غير جدير به!

لكنك كنت تعلم. مثلما تعلم الآن. بحقيقة الأمر، فأنتما شريكان في الجريمة، وغاية الأمر أنك كنت الشريك الأكبر، وهو الأصغر، فإذا اعتقل الشريك الأكبر شريكه الأصغر وسجنه، فهل يعني ذلك إغلاق ملف الجريمة أم بقاءه مفتوحا؟ حسنا لقد اعتقلت أنت الشريك الأصغر، والشعب يريد الشريك الأكبر. وبنفس الدليل الذي أعلنته لاعتقال شريكك أو شركائك في الجريمة يريد الشعب محاكمتك واعتقالك. هل هذا سبيل الفرار؟ ليس هذا سبيلا يقبله العقل! إنكم تريدون إيجاد سبيل لإنقاذه، ولكن هذا ليس سبيل الخلاص.

إن الهدف من كل هذه الأقوال والأحاديث هو أن يخدعوا الشعب، ولو على نحو الاحتمال الضعيف الذي لا يتجاوز نسبة الواحد بالمئة أو الواحد بالألف، أو أن يخدعوا العوام. لكننا نرى عيانا أن الجماهير لا تنخدع. فرغم اعتقال شركائه في الجريمة، ورغم ذلك الخطاب الذي يكررون به باستمرار، وقد سمعه الناس كما سمعناه نحن، وسمعنا خطاب رئيس الوزراء العسكري ذاك أيضا. ورأينا كذلك حراب هؤلاء السادة وجميع أفعالهم، والهجوم على أبناء الشعب، واقتحام حتى المستشفى وتحطيم أبوابها وقتل الناس فيها، وكذلك قتل ثلاثة أشخاص في قم في الحمام خنقا بالغاز، وما حدث في همدان وسائر المناطق الأخرى. ولكنها رغم ذلك لا زالت جميعا تشهد نفس النشاطات الثورية والإضرابات عن العمل وإطلاق نفس الصرخات فلا يمكن أن تتوقف.

هذا الشعب الذي بقي مسحوقا تحت مخالب وأرجل هؤلاء على مدى 50 سنة فتح أعينه اليوم وهو يرى أن هؤلاء المجرمين يسعون لإلحاق الهزيمة به وإيقاف تظاهراته وإضراباته بالقوة والضغط والضحج، وهو يعلم أنه لو غفل وتراجع، ولو قليلا جدا، فإن حاله سيعود إلى ما كان عليه منذ 50 عاما، عندها لن يستطيع إيجاد مثل هذه النهضة والثورة، ولا بعد 50 سنة أخرى. الشعب يعلم بهذه الحقيقة، ويعلم أنه إذا لم يواصل مسيرته إلى النهاية ونهضته إلى إسقاط هذا الشخص فإنه سيرجع

إلى ما كان عليه في عهد الملك رضا، بل وأسوأ منه. وإذا استقوى هذا الشخص فلن يمهل لا الصغير ولا الكبير هذه المرة، وسيقمع كل معارضيه، وهم الشعب كله، ولن يتورع عن ذلك أبداً. لا تتوهمنّ تحقق شيء من العدالة الاجتماعية التي يصعد المنبر ليخطب، كل بضعة أيام مرة، ويعد بإجرائها وإيجاد الأجواء السياسية المفتوحة والانتخابات الحرة والتحضر العظيم والوصول إلى بوابة هذا التحضر! وأمثال هذه القصائد التي لم تعد المئات منها تساوي قرشا في سوق إيران اليوم. فهي أساطير كان ينسجها، ولا يزال يفعل ويكررها متى ما تحدث، وغاية الأمر أن المظاهر تختلف، تارة يخرج بأمثال تلك وأخرى بغيرها، ومرة يخاطب الكسبة وتارة غيرهم.

عندما جاء إلى قم قبيل حادثة "15 خرداد"، أضع يديه ورجليه.. حين دخوله لها، فكان عليه أن يمر من هذا الطريق، لكنه دخل إلى ذاك الزقاق! فذهبوا إليه وقالوا: إن الطريق من هذه الجهة أيها السيد فتنفضلوا (يضحك الحاضرون)، وأهدوه إلى الطريق فجاء. وعندما وقف ليخطب خارج الصحن كانت حركاته مضطربة (مضحكة)، وقد كانت للأهالي تعليقات عليها أيضا، ثم ذهب ووجه شتائم قبيحة لكسبة قم المؤمنين كقوله: إنهم أصحاب اللحي الكاذبة، ووجه ما هو أسوأ من ذلك للعلماء، إذ شبههم بالحيوان النجس وأمثال ذلك. نفس هذا السيد يقف أمام الشعب ويبيد التوبة والإخلاص لكافة فئاته، ويعلن أنه ارتكب أخطاء، ويتعهد بعدم تكرارها!! ولكن إذا كان ما فعلته خطأ فلماذا تعاود مرة أخرى القيام بأعمال القتل؟ إذا كنت بنفسك تصدق أنك أخطأت، فهل يوجد خطأ أشد من قتل الإنسان؟ وهل ثمة خطأ أفظع من قتلك شباب الناس ونسائهم؟ إذا كنت تعترف حقا بهذه الأخطاء وتتعهد بالتوبة عنها وعدم تكرارك لها، فتوقف عن القيام بها إن كنت صادقا، فكيف يصدق الشعب قولك وأنت تواصل القتل؟ أو يمكن أن يقدم عسكري على قتل أحد دون موافقتك؟ فما الذي يدفع العسكريين لقتل أحد من أجل شخص آخر؟ إنهم لا يقدمون على ذلك ما لم يأمر الملك، وما لم يروا وجوب طاعته لأنهم يفتقدون الجرأة على التمرد. فلا قتل دون أمره، وهو الذي يجبر هؤلاء الأراذل على قتل الناس وارتكاب غيرها من الجرائم.

نفس هذا الشخص الذي يقول الآن: "إنني أعتذر. وقد وقعت أخطاء أتعهد وأضمن عدم تكرارها"، كان قد تعهد في السابق بمثل ذلك. ففي بداية سلطنتك الشيطانية أطلقت مثل هذه التعهدات، وأقسمت على الوفاء، وذهبت للمجلس النيابي من أجل ذلك، لكنك واصلت ارتكاب هذه الأفعال والانحرافات التي تسميها أخطاء!! فماذا حدث لكي تعاود إطلاقها؟ آنذاك توقفت فترة عن ارتكاب تلك الأخطاء، حيث عاودتها بعد عشرة أيام أو شهر أو شهرين أو ثلاث. مثلا. من إعطاء تلك

التعهدات، لكنك تواصل اليوم ارتكاب الممارسات القذرة والجنايات في نفس الوقت الذي تطلق تلك الاعترافات بها والتعهد بعدم تكرارها، فكيف يمكن أن يصدقك الشعب؟! كيف يمكن أن يصغي الشعب لطلب عالم ديني، مثلاً، يأتي فرضاً . لا سمح الله . ويطلب منه أن يلتزم الصمت والهدوء؟ إن أفضل ما يمكن أن يلقاه من أبناء الشعب هو ردهم بأن هذا العالم قد أخطأ أو أنه إنسان ساذج وبسيط ولا يعرف حقيقة هذا الشخص (الملك)، هذا إذا التزموا بأقصى درجات الأدب، وإلا لقالوا عنه بأنه من عملاء البلاط! أجل فلا يمكن تصور أن الشعب جاهل إلى هذه الدرجة. والشعب الذي انتفض وأطلق صرخته المدوية مطالباً بحقه المشروع لا يمكن استغفاله بمثل هذه الأساليب.

وعلى الطرف الآخر نجد الدعايات الإعلامية الشاملة الإيرانية منها والأجنبية، فكلا الجانبين (النظام والأجانب) يريد أن يروج الافتراء القائل بأن في إيران أقليات دينية "يهتم الأجانب بأمرها"، وإن إقامة الحكم الإسلامي تؤدي إلى دمارها، هذه هي القضية التي افتعلوها. ولكن لنرَ هل أنكم تتعاملون مع الأقليات بصورة أفضل من الإسلام؟ إنك الآن تسحق وتدمر الأقليات الدينية والأكثرية الدينية معاً، بل إنك تسحق حقوق بني الإنسان كافة في إيران. فقد سلبت المسلم وغير المسلم الحرية في حين أن الأقليات الدينية تحظى في ظل الإسلام بالاحترام والحرية. أمثال هؤلاء يلجئون في السؤال (منا): ماذا ستفعلون بالأقليات الدينية إذا أقيم الحكم الإسلامي؟ وسر تكرار هذه الأسئلة هو ما يلقنونهم به من أنه إذا حدث ذلك (إقامة الحكم الإسلامي) فسيفقتلون اليهود والنصارى والزرادشتيين دون تمييز وبصورة شاملة!! متى وقعت مثل هذه المجازر في ظل الإسلام وفي بلد إسلامي لم تكن الأقليات الدينية في حالة حرب ضده؟ بل ومتى قتل في ظله أحد منها؟

من هذه الأقلية الدينية كانت تلك المرأة اليهودية الذميمة التي سلبوها خلخالها، ولما سمع أمير المؤمنين بالخبر اعتبر أن المؤمن جدير بأن يموت كمداً لذلك، لأنه وقع وهي تحت ظل حماية الإسلام، فهل مثل هذا الإسلام ومثل هذا الحكم الإسلامي يسيء إلى الأقليات الدينية؟! هذه هي جميعاً دعايات يروجها أنصار الملك بواسطة أبواقه من أجل تشويه صورة الإسلام وحكومته وعلمائه في أذهان الناس، أو على الأقل في أذهان الأجانب خارج إيران من غير المسلمين أو غير الدينيين أساساً، والإيحاء لهم بأن علماء الإسلام يريدون إقامة حكومة رجعية تمثل الرجعية الإسلامية! فهذا السيد (الملك) يصف الإسلام بالرجعية، وإن كان من جهة يصفه بأنه الدين المبين، لكن هؤلاء (أبواقه) يصفونه من جهة أخرى بأنه رجعي يريد إرجاع العالم إلى ما كان عليه قبل ألف وأربعمائة سنة.

وهو يروج لهذا القول غافلا عن أنه هو الذي أعاد اليوم تاريخ ما قبل ألفين وخمسمائة سنة! لكنه ليس رجعيا، أما الرجعيون فهم الذين يطالبون بإحياء تلك القوانين والأحكام التقدمية التي أنزلت قبل ألف وأربعمائة عام، والذين يقولون: يجب كبح هذا الشخص الذي سلب الشعب حريته، وسلط الأجنب على إيران، وجعل الشعب تحت تسلط القوى الكبرى!! في حين أن الذين ينهبون ثروات الشعب بالقوة والإكراه ويسلبون حرية الجميع فهم متحضرون وفتحوا أبواب الحرية!!

هذه الأقوال وهذه الشعارات أعدوها في الخارج، لكي يزرعوا الخوف من الحكم الإرهابي في بعض شبابنا فيقعوا. لا سمح الله. في هذا الاشتباه. فيخشون من إقامة الحكم الإسلامي لأنه "سيقفل الأبواب على النساء لكي لا يخرجن من البيت أبدا!!" في حين أن نساء صدر الإسلام كنّ يحضرن في ميادين القتال في الحروب الإسلامية للقيام بمهام التمريض وأمثالها ويتعرضن للشهادة.

من قال لكم إن النساء يجب أن يبقين في المحافظ المغلقة؟ إنهن حُرّات مثل الرجال. ومن قال إن الحكم الإسلامي يسيء إلى الأقليات الدينية؟ أجل إن أحد المخاوف الحقيقية هو إغلاقه محال لعب القمار والبغاء والملاهي الفاسدة.. فهو لا يسمح ببقائها لأنها هي التي جرّت شبابنا إلى هذه الحالة البائسة. وإذا كان أدعياء الثقافة والتحديث يؤيدون بقاء مراكز هذه المفاصد فإن الحكم الإسلامي وحفظا للشعب يعارضها ويغلق أبوابها ويغيّر حالة دور السينما فهي الآن تقوم بإفساد شبابنا وجرّهم إلى الفحشاء والبغاء. والحكم الإسلامي يقول يجب تغيير هذه الحالة، ويؤيد بقاء دور السينما، شريطة أن يكون دورها تربويا أخلاقيا، فالإسلام يرفض الفساد ويعارض إفساد الشباب والمسلمين، ويعارض النهب، ويرفض سرقة بيت مال المسلمين ونهبه، ويخالف هذه الأعمال الوحشية الحيوانية، وليس الحدائث والتحضر. إنه يخالف هذه المفاصد التي روجوها، ويعارض تبذير ثروات الشعب في مراكز القمار في الجزيرة الفلانية، هذه المفاصد ستمنع بلا ريب، وإذا أقيم الحكم الإسلامي فسيزيلها ولن يسمح بإفساد الشباب، ولا يسمح بالإبقاء على المستوى الثقافي والعلمي متخلفا، فهذا الوضع لا يسمح لشبابنا بالتقدم في المجال العلمي. وقد جاء هؤلاء الشباب المقيمون في الخارج وقالوا لي: إنهم لا يسمحون لنا بأن نتطور في المجال العلمي، فهم يبقوننا ضمن حدود متخلفة معيّنة لا يسمحون لنا بتخطيها! وبالطبع الإسلام يعارض هذه الأمور، فهو يريد التقدم للمرأة والرجل، وهو الذي أنقذ المرأة من تلك الحالة التي كانت عليها في الجاهلية. والله يعلم أنه خدم المرأة أكثر من مقدار خدمته للرجل، فلا تعرفون الحالة التي كانت عليها في الجاهلية والحالة التي ارتقت إليها في ظل الإسلام. وهؤلاء الآن يتعاملون معها أسوأ من أفعال الجاهلية، ففي عهد الجاهلية

كانوا لا يقيمون للمرأة وزنا، أما الآن فإنه (الملك) يقول: إنها يجب أن تكون لعبة وأمثال ذلك من الكلمات المهينة لكرامتها، هذه هي نظرتة للمرأة التي يعبر عنها بتلك العبارة السيئة. والإسلام يريد إنقاذ المرأة من هذه الحالة الوضيعة، يريد أن تقوم بجميع المسؤوليات والأعمال المهمة التي يقوم بها الرجل، ولكن ليس على تلك الحالة المبتدلة من الاختلاط والظهور متبرجة في الوسط الاجتماعي، والاختلاط بالشباب بتلك الهيئة التي يريد لها ذلك الرجل. هذا ما يمنعه الإسلام فهو يريد حفظ المرأة وكرامتها واحترامها، ويعارض تحولها إلى لعبة تتنقل بين الأيدي. فهل هو ضد المرأة؟ لقد قدم الإسلام للمرأة خدمات لا نظير لها على مدى التاريخ، حيث أنقذها من المستنقعات القذرة، ومنحها شخصية محترمة، فكيف يكون معاديا لها؟!!

كل هذه دعايات يروجونها بهدف إبعادكم عن الإسلام ونهب ثرواتكم. إنهم يريدون عزلكم عن علماء الإسلام بهدف نهب ثرواتكم والحيلولة دون رقيكم الثقافي والعلمي وسرقة ذخائركم والإبقاء عليكم أسرى وعبدا للآخرين إلى الأبد. وإذا لم يتعاون أبناء الشعب كافة اليوم من أجل إنقاذ أنفسهم من هذا البلاء، مهما كان الثمن، فسيبقون يقاسونه إلى الأبد. وكل من يتفوه بكلمة واحدة في تأييد المساومة مع هذا الرجل (الملك) فقد خان الإسلام والمسلمين والوطن. احفظوا أنفسكم وانتبهوا وراقبوا الذين يريدون القيام بمثل هذه الأفعال (الخيانية). فإذا خرجت من فم أحد مثل تلك الكلمة فاصفعوه على فمه ليرتدع عن هذا العمل المنحرف. حفظكم الله جميعا ووفقكم، إن شاء الله، أخدموا بلدكم وإسلامكم.

هوية الخطاب رقم . 63

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 8 ذي الحجة 1398 هـ، الموافق 9 نوفمبر 1978م.

الموضوع: الشاه هو المجرم الحقيقي.

المناسبة: اعتقال مجموعة من المشتركين في جرائم الملك وإطلاق سراح السجناء السياسيين.

الحاضرون: مجموعة من الطلبة الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم .